

لسان العرب

(عسب) العَسْبُ طَرَقُ الفَحْلِ أَي ضِرَابُهُ يقال عَسَبَ الفَحْلُ الناقَةَ يَعَسِبُهَا ويقال إِنَّه لشديد العَسْبِ وقد يُسْتَعَار للناس قال زهير في عبدٍ له يُدْعَى بِسَاراً أَسْرَهُ قومٌ فَهَجَاهم .
ولولا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموه ... وشَرُّهُ مَنِيحَةٌ أَيَرُّ مُعَارُ (2) .
(2) قوله « لرددتموه » كذا في المحكم ورواه في التهذيب لتركتموه) .
وقيل العَسْبُ ماء الفَحْلِ فرساً كان أَوْ بغيراً ولا يَتَصَرَّفُ .
منه فِعْلٌ وَقَطَعَ اللّهُ عَسْبِيَه وَعُسْبِيَه أَي ماءَه ونَسَلَه ويقال للولد عَسْبُ قال كُثَيْبٌ يَصِفُ خَيْلاً أَزَلَقَتْ ما في بَطُونِها مِن أَوْلادها من التَّعَبِ .
يُغَادِرُنَ عَسْبَ الوالِقِيِّ وَنَاصِحِ ... تَخْصُّ به أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها .
العَسْبُ الوَلَدُ أَوْ ماءُ الفَحْلِ يعني أَنَّ هذه الخيلَ تَرْمِي بأَجِنَّتِها من هذين الفَحْلين فتأْكُلُها الطير والسباعُ وأُمُّ الطَّرِيقِ هنا الضَّيْعُ وأُمُّ الطَّرِيقِ أَيْضاً مُعْظَمُهُ وَأَعْسَبِيَهُ جَمَلَه أَعارَه إِياهِ عن اللحياني واستَعَسَبِيَه إِياهِ استَعَارَه منه قال أَبُو زُبَيْدٍ .
أَقْبَلَ يَرْدِي مُغَارَ ذِي الحِصانِ إِلَى ... مُسْتَعَسَبِ أَرَبٍ مِنْهُ بَتَمَّهْرِينَ .
والعَسْبُ الكِرَاءُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرْبِ الفَحْلِ وَعَسَبَ الرَّجُلَ يَعَسِبُهُ عَسْباً أَعْطاه الكِرَاءَ عَلَى الضَّرْبِ وفي الحديث نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَسْبِ الفَحْلِ تقول عَسَبَ فَحْلَهُ يَعَسِبُهُ أَي أَكْرَاهَ عَسْبُ الفَحْلِ ماؤُهُ فرساً كان أَوْ بغيراً أَوْ غيرهما وَعَسْبِيَه ضِرَابُهُ ولم يَنْدُهَ عَن واحدٍ مِنْهُما وَإِنما أَراد النَّهْيَ عَنِ الكِرَاءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِعارةَ الفحل مندوبٌ إِلَيْها وقد جاءَ في الحديث وَمِن حَقِّها إِطْرَاقُ فَحْلِها ووَجْهٌ الحديثُ أَنه نَهى عَنِ كِرَاءِ عَسْبِ الفَحْلِ فَحُذِفَ المضافُ وهو كثيرٌ في الكلام وقيل يقال لِكِرَاءِ الفحل عَسْبُ وَإِنما نَهَى عَنْهُ لِلجَهالةِ التي فيه ولا بُدَّ في الإِجارةِ من تَعْيِينِ العملِ ومَعْرِفَةِ مِقْدارِهِ وفي حديثِ أَبِي معاذٍ كُنْتُ تَيَّساً فقال لي البَرَاءُ بْنُ عازِبٍ لا يَحْلُ لَكَ عَسْبُ الفَحْلِ وقال أَبُو عبيدٍ معنى العَسْبِ في [ص 599] الحديث الكِرَاءُ والأصل فيه الضَّرْبُ والعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ غيرِهِ إِذا كان معه أَوْ مِنْ سَبَبِهِ كما قالوا لِلْمَزادَةِ رَوايَةَ وَإِنما الرَّاويَةَ البَعيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ وَالكَلابُ يَعَسِبُ أَي يَطْرُدُ الكلابَ لِلسِّفادِ واستَعَسَبَتِ الفرسُ إِذا اسْتَوْدَقَتْ والعربُ تقول

اسْتَعْسَبَ فَلَانُ اسْتَعْسَبَ الْكَلَابَ وَذَلِكَ إِذَا مَا هَاجَ وَاعْتَلَمَ وَكَلَبَ مُسْتَعْسَبٌ
وَالْعَسِيبُ وَالْعَسِيْبَةُ عَظْمٌ الذَّنْبُ وَقِيلَ مُسْتَدَقُّهُ وَقِيلَ مَذْبِيْتُ الشَّعْرِ
مِنْهُ وَقِيلَ عَسِيبُ الذَّنْبِ مَذْبِيْتُهِ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَعَسِيبُ الْقَدَمِ ظَاهِرُهَا
طُؤْلًا وَعَسِيبُ الرَّيْشَةِ ظَاهِرُهَا طُؤْلًا أَيْضًا وَالْعَسِيبُ جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ مُسْتَقِيمَةٌ
دَقِيقَةٌ يُكْشَطُ خُوصُهَا أَنْشُدَ أَبُو حَنِيفَةَ .

وَقَالَ لَهَا مِنْذِي عَلَى بُعْدِ دَارِهَا ... قَنَا الذَّخْلَ أَوْ يُهْدَى إِلَيْكَ عَسِيبٌ .
قَالَ إِنَّمَا اسْتَهْدَتْهُ عَسِيْبًا وَهُوَ الْقَنَا لِتَدَخُّذِ مِنْهُ زَبْرَةً وَدَفْءَةً وَالْجَمْعُ
أَعْسِيْبَةٌ وَعُسُوبٌ وَعُسُوبٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَعُسُوبَانٌ وَعُسُوبَانٌ وَهِيَ الْعَسِيْبَةُ أَيْضًا
وَفِي التَّهْذِيبِ الْعَسِيبُ جَرِيدُ النَّخْلِ إِذَا نُحِّيَ عَنْهُ خُوصُهُ وَالْعَسِيبُ مِنَ السَّعْفِ
فَوَيْقَ الْكَرْبِ لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ وَمَا نَبَتَ عَلَيْهِ الْخُوصُ فَهُوَ السَّعْفُ وَفِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسِيبٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَيْ جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ وَهِيَ السَّعْفَةُ
مِمَّا لَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الْخُوصُ وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ وَبِيَدِهِ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورٌ كَذَا
يُرْوَى مُصَغَّرًا وَجَمَعَهُ عُسُوبٌ بِضَمِّينَ وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَجَعَلَتْ أَتَتْتَبِعُ
الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسُوبِ وَاللَّخَافِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ قُبِيضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسُوبِ وَالْقُضْمِ وَقَوْلُهُ أَنْشُدَهُ ثَعْلَبُ عَلَى مَثَانِي عُسُوبٍ مُسَاطِرَ فَسْرِهِ
فَقَالَ عَنِّي قَوَائِمُهُ وَالْعَسِيْبَةُ وَالْعَسِيبُ شَقٌّ يُكُونُ فِي الْجَبَلِ قَالَ
الْمُسَيْبِيُّ بْنُ عَلَسٍ وَذَكَرَ الْعَاسِلَ وَأَنَّهُ صَبَّ الْعَسَلِ فِي طَرَفِ هَذَا الْعَسِيبِ إِلَى
صَاحِبِ لَهُ دُونَهُ فَتَقَدَّسَ لَهُ مِنْهُ .

فَهَرَّاقَ فِي طَرَفِ الْعَسِيبِ إِلَى ... مُتَقَدِّسٌ لِلذَّوَاطِفِ صُفْرٌ .
وَعَسِيبٌ اسْمُ جَبَلٍ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَا أَوْعَلُ
كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبٌ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ .

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوُبُ ... وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ .
وَالْيَعْسُوبُ أَمِيرُ الذَّخْلِ وَذَكَرَهَا ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ رَئِيسٍ
يَعْسُوبًا وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ الذَّخْلِ جَمْعُ
يَعْسُوبٍ أَيْ تَطَهَّرَ لَهُ وَتَجْتَمِعُ عِنْدَهُ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعَاسِيبِهَا وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ
يُصِفُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوبًا أَوْ وِلَاً حِينَ زَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ
الْيَعْسُوبُ السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمُقَدِّمُ وَأَصْلُهُ فَحَلُّ الذَّخْلِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَرَبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ
فِي جَمْعِهِمْ وَإِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِقَوْلِهِ يَعْسُوبُ
الدِّينِ أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمئِذٍ وَقِيلَ صَرَبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ أَيْ

فَارَقَ الْفِتْنَةَ وَأَهْلَهَا وَضَرَبَ فِي [ص 600] الْأَرْضِ ذَاهِبًا فِي أَهْلِ دِينِهِ وَذَنْبِهِ
أَتْبَاعُهُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَيَجْتَنِبُونَ اجْتِنَابَهُ مِنْ اعْتِزَالِ الْفِتْنَةِ
وَمَعْنَى قَوْلِهِ ضَرَبَ أَيَّ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ يُقَالُ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ مُسَافِرًا أَوْ مُجَاهِدًا
وَضَرَبَ فَلَانٌ الْغَائِطَ إِذَا أَبْعَدَ فِيهَا لِلتَّغْوِطِ وَقَوْلُهُ بِذَنْبِهِ أَيَّ فِي ذَنْبِهِ
وَأَتْبَاعِهِ أَقَامَ الْبَاءَ مَقَامَ فِي أَوْ مَقَامَ مَعَ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ
الضَّرْبُ بِالذَّيْنِ هُنَا مَثَلٌ لِلْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ يَعْنِي أَنَّهُ يَثْبُتُ هُوَ وَمَنْ
تَبِعَهُ عَلَى الدِّينِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَرَادَ بِقَوْلِهِ ضَرَبَ يَعْمَسُوبُ الدِّينَ بِذَنْبِهِ
أَرَادَ بِإِعْمَاسُوبِ الدِّينِ ضَعِيفَهُ وَمُحْتَقَرَهُ وَذَلِيلَهُ فَيَوْمئِذٍ يَعْظُمُ شَأْنُهُ حَتَّى يَصِيرَ
عَيْنَ الْيَعْمَسُوبِ قَالَ وَضَرَبَهُ بِذَنْبِهِ أَنْ يَغْرِرَ فِي الْأَرْضِ إِذَا بَاضَ كَمَا
تَسْرَأُ الْجَرَادُ فَمَعْنَاهُ أَنْ الْقَائِمَ يَوْمئِذٍ يَثْبُتُ حَتَّى يَثُوبَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَحَتَّى يَظْهَرَ
الدِّينُ وَيَفْشُو وَيُقَالُ لِلسَّيِّدِ يَعْمَسُوبُ قَوْمَهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَا يَعْمَسُوبُ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْمَسُوبُ الْكُفَّارَ وَفِي رِوَايَةِ الْمُنَافِقِينَ أَيَّ يَلْوُذُ بِي الْمُؤْمِنُونَ
وَيَلْوُذُ بِالْمَالِ الْكُفَّارُ أَوْ الْمُنَافِقُونَ كَمَا يَلْوُذُ الذَّحَلُ بِإِعْمَاسُوبِهَا وَهُوَ
مُقَدِّمٌ وَسِيدُهَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ مَقْتُولًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ لَهُ فِي عَيْشِكَ يَعْمَسُوبُ قُرَيْشٍ
جَدَّ عَتُّ أَنْزَفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي يَعْمَسُوبُ قُرَيْشٍ سَيِّدُهَا شَيْءٌ فِي قُرَيْشٍ
بِالْفَحْلِ فِي الذَّحَلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقَوْلُهُ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى التَّحْقِيرِ
لَهُ وَالْوَضْعُ مِنْ قَدْرِهِ لَا عَلَى التَّفْخِيمِ لِأَمْرِهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ
وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ .

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مَحَلَّةٌ يَعْمَسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ .
فَإِنْ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّئِيسَ إِذَا قُتِلَ جُعِلَ رَأْسُهُ عَلَى سِنَانٍ يَعْنِي أَنَّ الْعَيْشَ إِذَا
كَانَ هَكَذَا فَهُوَ الْمَوْتُ وَسَمِّيَ فِي حَدِيثِ آخِرِ الذَّهَبِ يَعْمَسُوبًا عَلَى الْمَثَلِ لِإِقْوَامِ
الْأُمُورِ بِهِ وَالْيَعْمَسُوبُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَقِيلَ أَعْظَمُ مِنَ
الْجَرَادِ طَوِيلُ الذَّنَبِ لَا يَضُمُّ جَنَاحِيهِ إِذَا وَقَعَ تَشْبِيهُهُ بِهِ الْخَيْلُ فِي
الضُّمْرِ قَالَ بِيْشَرُ .

أَبُو صَبِيحَةَ شُعْثٍ يُطَيِّفُ بِشَخْصِهِ ... كَوَالِحٍ أَمْثَالُ الْيَعَاسِيْبِ ضُمَّرٌ .
وَالْبَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُولٌ غَيْرَ صَعْقُوقٍ وَفِي حَدِيثِ مِعْضَدٍ لَوْلَا
طَمَأُّ الْهَوَاكِجِ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْمَسُوبًا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هُوَ هُنَا فَرَاشَةٌ
مُخَضَّرَةٌ تُطَيَّرُ فِي الرَّبِيعِ وَقِيلَ إِنَّهُ طَائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ الْجَرَادِ قَالَ وَلَوْ قِيلَ إِنَّهُ
الذَّحَلُ لَجَازَ وَالْيَعْمَسُوبُ غُرَّةٌ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ مُسْتَطِيلَةٌ تَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ

تُسَاوِي - أَعْلَى الْمُنْدُخُرَيْنِ وَإِنْ ارْتَفَعَ أَيْضًا عَلَى قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَعَرْضِ وَاعْتَدَلَ
حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلَايِقَاءِ فَهُوَ يَعْسُوبٌ أَيْضًا فَلَّ - أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَدِيدُوا
الْعَيْدَيْنِ وَالْيَعْسُوبُ دَائِرَةٌ فِي مَرَكُضِ الْفَارِسِ حَيْثُ يَرَكُضُ بِرِجْلِهِ مِنْ جَنْبِ
الْفَرَسِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا غَلَطُ الْيَعْسُوبِ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ خَطٌّ مِنْ بَيَاضِ الْغُرَّةِ
يَنْدَحْدِرُ حَتَّى يَمَسَّ خَطْمَ الدَّابَّةِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ وَالْيَعْسُوبُ اسْمُ فَرَسٍ سَيَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص 601] وَالْيَعْسُوبُ أَيْضًا اسْمُ فَرَسٍ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ